لمـا روحـي طـلعـت......................(فانتـازيا كومـيدية)

المشهد الأول

(بأحد اسطح عمارات وسط البلد ، تُفتح الإضاءة لنرى فتحي الشاب الفقير الذي قارب الثلاثين من العمر جالساً على ترابيزة صغيرة في شرود شديد حيث يكتب وصيته الأخيرة)

ص.فتحي:الآن..اكتب وصـــيتي الأخيرة..قبل ان أتخلص من هذا العالم بشـــقاءه وعناءه..قبل ان أتخلص من نفسي التي أرهقتني كثيرا..غير نادماً عليها..

(نسمع صوت من الخارج لسلامة "البواب الصعيدي")

صوت سلامة: يا استاذ فتحي...يا استاذ فتحي..

(يدخل سلامة...)

سلامة: يا استاذ فتحي..يا استاذ فتحي

فتحي: "بضيق" نعم..اؤمر

سلامة: الأمر لله وحده..انى كنت جاي اطل عليك و اجولك..كل سنة وانت طيب

فتحي: بمناسبة ايه..؟!!

سلامة: كيف يعني بمناسبة إيه ؟!! النهاردة اول الشهر يا استاذ فتحي

فتحي: ااه..وانت طيب يا ســـلامة....تعرف..أنت الوحيد اللى بيقوللى كل ســـنة وانت طيب 12 مرة في السنة

سلامة: ايوه امال..احنا عندينا كام استاذ فتحي عشان نعيد عليه ؟

فتحي: الله يكرم أصلك..وعموماً انا متشكر على مجاملتك الرقيقة

سلامة: متشكر حاف إكده..؟

فتحي: طب أعمل إيه يعني ؟؟ احوطهالك في طاجن كبده !!!

سلامة: لاه..أني عايزك تجولهالي وانت بتدفع الحساب اللى عليك

فتحي: حساب ايه..؟

سلامة: حساب مسح السلم..والنضافة..وصيانة السانسير

فتحي: سلم ايه ونضافة ايه..؟ ثم احنا عندنا اسانسير اصلا..؟

سلامة: بص يا استاذ فتحي..انى بواب..وبتحاسب عالسانسير سواء كان موجود او لأ..وبعدين مش مشكلتى انكوا معندكوش سانسير..

فتحي: يعني انت عايزنا ندفع فلوس على حاجة مش موجودة ..؟

سلامة: انى ماليش صالح ..انت عليك فلوس..يبجى تدفعها..زيك زي كل شقة

فتحي: حلو..اديك قولتها..ذي كل شقة..انا بقى مش في شقة..انا عالسطوح..ومعنديش سلم اطلع عليـه .. انـا بنط من على بيت الجيران..والزبـالـة برميهـا على النـاس اللى تحت وبريح دماغي..يبقى فلوس ايه اللى تطالبني بيها..؟

سلامة: يعني ايه يا استاذ فتحي..؟

فتحي: يعني م الآخر كده مش دافع..

سلامة: ليه معاكش افلوس اياك ؟

فتحي: سلامة يا حبيبي .. انا فيه عداء كبير مابيني وبين الفلوس..وم الآخر كده مبنستريحش مع بعض..فهمتني..؟

سلامة: خلاص..اخد حقى خدمات

فتحي: خدمات ؟!!

ســلامة: ايوه خدمات..تخدم على مرتي وتجيبلها اللى هيه عاوزاه م الســوق والســوبر ماركت والجزار وفرن العيش لحد ما ارجع م البلد .. اصل بيني وبينك رايح اشترى عشر فدادين جداد ..

فتحي: "بكبرياء" بتقول ايه..؟ عايزني انا..فتحي السيد على..عشر سنين في رابعة حقوق..اخدم على مراتك انت..؟

سلامة: وفيها ايه..؟ اهو على الأقل تشتغلك كام يوم بدل ما انت عاطل

فتحي: عاطل..؟!!! بجد ده كتير .. كتيرعليا قوي يارب..يعني اخرتها اشتغل خدام..وعند مرات البواب ؟!!!

سلامة: ومالها مرت البواب..؟ ايه..مش بنى ادمة اياك..؟
فتحي: ان جيت للحق انا بشك في المعلومة دي..
سلامة:بتشك..؟!! كيف يعني بتشك..؟ بتشك في مرتي يعني..؟
فتحي: ياعم اشك فيها ايه..هيه دي حد يبصلها..؟ انت بقالك قد ايه متجوزها؟
سلامة: ست سنين
فتحي: ومخلفتوش صح ؟
سلامة: لاه
فتحي: عشـان كده..روح اتأكد في البلد وشـوفهم جوزوك مين عشـان انا شـاكك انهم خدعوك وجوزوك واحد صاحبك
سـلامـة: مـاهو ده اللى مطمني ..انى لمـا بغيـب عنهـا ببجى مطمن ان محـدش هيبصـلهـا واصل..وعشان اكده جولتلك خد بالك منيها لحد ما ارجع..
فتحي: طيب بص يا سلامة..
سلامة: نعمين..؟

(يمسك فتحي بالوصية...)

فتحي: عارف دي ايه..؟
سلامة: لاه..
فتحي: دي تبقى وصـيتي..عشـان انا هنتحر دلوقتي..واظن انى لو قتلتك وانتحرت فمش هخسـر حاجة..طبعا فهمتني..
سلامة: طبعا..
فتحي: طيب مدام فهمتني واقف ليه.."صـارخا"..بره..."صـارخا" بره..بره ياله.. بره يا ولاد ال...

(يخرج سلامة مسرعا فيتنهد فتحي ويعود الى كتابة وصيته...)

فتحي: عصبني قبل ما اموت المتخلف..."ينظر في الوصية" انا وصلت لفين..اه..ماشي...

(يكمل كتابة وصيته فنسمع ما يدور بخاطره او ما يكتبه...)

صـوت فتحي: قبل ان أتخلص من هذا العالم بشـقاءه وعناءه..قبل ان أتخلص من نفسـي التي أرهقتني كثيرا..غير نادما عليها.. اما عن روحي.. فلتذهب الى الجحيم

(يسمع صوت شجار شديد .. يتجه الى مصدر الصوت ليجد صديقه (فتلة) وقد تقطعت ملابسه ..حاملاً (جوزة خاصـة بمخدر الحشـيش) وهو يعبر سـور العمارة الأخرى ليسـتقر على سطح العمارة وهو يتشاجر)

فتلة : (متحدثاً إلى جهة العمارة الأخرى) ياعم روح اجري..وربنا انت كداب وما تعرف تعمل حاجة..دا انا أعملكوا حظر تجوال ومخرجكوش م العمارة..انتوا مجانين ولا ايه ؟؟
فتحي: فيه ايه يا فتلة...؟؟
فتلة : دي عالم مجانين ياعم...طول عمرهم عارفين أننا بنطلع من عمارتهم على سطح عمارتنا ومبيتكلموش..إشمعنا متضايقين النهاردة يعني ؟؟
فتحي: ليه هو حصل إيه ؟؟
فتلة : ولا أى حاجة..طالع على سلمهم عادي..تعبت..قولت أريح واخد نفسـي شوية..فيها حاجة دي ؟؟
فتحي: لأ
فتلة : لاقيت باب شـقة مفتوح وفيه سـرير وواحدة نايمة..قولت أكوع جنبها خمسـاية فيها حاجة دي ؟؟
فتحي : لأ دي فيها كتير يا فتلة..داخل شـقة ناس تانية وبتام جنب حريمهم ومش عايز يبقى فيها حاجة ؟؟
فتلة : ياعم وانا إيش عرفني أن جوزها كان موجود..ثم اصـلاً مراته مشـتكتلوش هو إيه اللى مضايقه ؟؟
فتحي: لا والله..فتلة أنت شارب حاجة مش كده ؟؟

فتلة : اه طبعاً...(مخرجاً قطعة حشيش) ومتخافش..شايلك نصيبك..
فتحي: لا خاليهولك..انا ماليش في الحاجات دي..ثم انا عندي حاجة أهم
فتلة : (بسعادة) بودرة ؟؟
فتحي : هو انت الحياة عندك عبارة عن مخدرات ؟؟ انا بقول حاجة أهم..(متجهاً إلى خطابه) وصيتي..وصيتي الأخيرة
فتلة: (متهكماً) وصيتك ؟؟ ليه ؟؟ قررت تقسم تركتك وممتلكاتك ع الجمعيات الخيرية لما تموت ؟؟ طب مش هتسيب لصاحبك حاجة ؟؟ حتى القصر بتاع مارينا
فتحي: انت بتتريق مش كده..؟؟ بس انت عندك حق..انا بكتبها لمين..؟؟ (يقطع الوصية) وادي الوصية اهه
فتلة:إيه ده انت بتتكلم جد ؟؟ انت كنت بتكتب وصية فعلاً ؟؟
فتحى: اه
فتلة : ليه ؟؟
فتحي: عشان هنتحر..
فتلة: ليه يابني..انا مضايقك في حاجة..؟
فتحي: (في غيظ شديد) فتلة..شوف الهباب اللي هتشربه ده وسيبني في حالي عشان أنا مش ناقصك..انت مش شايف البؤس اللى احنا فيه..مش حاسس بالفشل اللى محاوطنا في كل حته..؟
فتلة: يا عم..متحطش في دماغك و اعمل زيي .. لو في حاجة مضيقاك هرتل وهيس..وشدلك نفسين وانت بتغني بيتين شعر من بتوع الساهر..الله عليه..الله عليه وهو بيقول..
صوت: انتوا يا جرابيع.. يا اللي الدسته منكوا بشلن يا مقاطيع.. يا اللي محدش من وشكوا يشتري ويبيع
فتلة : شوفت..بيقول كلام يتدرس
صوت:انتوا يا هم.. يا مصيبة سايبة ما تتلم ..يا اللي ما فيه في وشكوا نقطة دم
فتلة: عارف ياد..؟كاظم الساهر لو استمر على مستواه ده.. هيبقي احسن من عماد بعرور
فتحي: "بإنزعاج" عماد بعرور إيه يا غبي..؟ دي ام ريعو صاحبة البيت
فتلة: ايه ده..هي ام ريعو صاحبة البيت..؟
(تدخل ام ريعو صاحبة المنزل وعلى وجهها الغضب الشديد ومعها ابنتها لوزة)
ام ريعو: ايوه صاحبة البيت يا عين أمك..ايوه صاحبة البيت يا كبد أمك..ايوه صاحبة البيت يا قلب امك..
فتلة:عين وكبد وقلب..؟ طب مفيش قسم للأسنان...؟ اصلي عندي ضرس هنا ناقح عليا و.....
ام ريعو: واد انت..فوق بدل ما افوقك
"يتصنع فتلة عدم رؤيتها"
فتلة: فتحي..انت سمعت حد بيتكلم دلوقتي وعامل فيها منبه ؟
فتحى: خالص..ده تلاقيه بس من تأثير المخدر اللى بتشربه
فتلة: انا برضو بقول كده
ام ريعو: شوف يا خويا العيال وبرودهم اللى ما في في وشهم نقطة دم..اللي ما بتحوق فيهم كلمة..
لوزة : (تنظر الي فتحي) ما انتي لسه قايلة بلسانك يا امه..معندهومش نقطة دم..و باعو دمهم خلاص
فتحي: "بغيظ" استغفر الله العظيم...انتي عايزه ايه يا لوزة ؟
ام ريعو : عايزين إيجار السنتين يا عنيا..ولا هتعيشوا على قفانا عوالة ؟
لوزة : ذي ما كانوا عايشين طول عمرهم عوالة
فتحي: الله يسامحك يا لوزة..الله يسامحك..مش مكفيكي اللي عملتيه فيا..؟.. تسيبيني وتتخطبي لكماشة العجلاتي وكمان جاية عشان تعايريني ؟
فتلة: مش اسمها لوزة ؟ عايزها تتجوز واحد اسمه إيه ؟ محسن ؟ ما أكيد لازم يبقي اسمه كماشة (ينظر لأم ريعو) عشان يقطم وسط اللي...
ام ريعو:بتقول إيه ياه..؟

فتلة: بقول بحبك يا ام ريعو..دا انت ذي أمنا.. ولوزة ذي اختنا..وريعو اللي عمري ما شفته ذي أخونا..هو فين ريعو ده ؟
ام ريعو :ابلفني يا واد ابلفني..خش في عبي يا واد خش
فتلة: عيب بنتك واقفة..
لوزة : بقولك إيه يا امه..؟ سيبك منهم..دول عيال نصابه..يعني مش هيجيبلك حقك غير الحكومة..
فتحي:(صائحا) هي حصلت..
لوزة/ام ريعو: اه حصلت..
فتحي: انا بقى لسه محصلتش عندي..ولما تحصل يبقى نتكلم ساعتها
فتلة: الله عليك يا ابني..افحمهم من كلامك "المعسل"
ام ريعو: دا انا اللى هديك "باللاي" على دماغك "الفارغة"
لوزة: وبعد كده نولع فيك ونمسكوك "بالماشة" ونرميك في الشارع
فتلة: حد يناولنى "حجر" اديها بيه في وشها
صوت كماشة: بت يا لوزة..انت يا بت يا لوزة....
لوزة: اهو جالك سيد الرجالة اللى هيعلمك الأدب..نعمين يا سيد الرجالة
- يدخل كماشة من الخارج وفي يده مفتاح انجليزي
كماشة: سامع صوتك من اخر الشارع يا بت..في حد مزعلك..؟
لوزة: اه.. العيال دول .. مزعلني ومزعلين امي..ومش عايزين يدفعوا الأيجار اللى عليهم..
كماشة:يا نهار مالوش كاوتش.. هما ميعرفوش ان انت الموزة بتاعتي ؟ (لفتحي) انت مزعل ام الموزة بتاعتي ليه ياه..؟
فتحي: استاذ كماشة..انا بحذرك من أي فعل متهور..واديني قلتلك..واكيد انت عارف اني بفهم في القانون كويس
كماشة: اه..على الكلية اللى مش عارف تتخرج منها بقالك عشر سنين..ياله انت ملكش لازمة..ياله انت فس..
فتحي: فس..؟ سامع يا فتلة..؟
فتلة: عجلاتى..عايزه يشتمك يقولك ايه..؟ ...!!damn you ?
كماشة:عارف ياله يا فتحى..انت ولا حاجة.. واحد غيرك كان دفن نفسه..
فتحي: استاذ كماشة لو سمحت..مالوش لازمة الكلام ده..انا هنتحر من غير اى حاجة..
ام ريعو: لا يا حبيبى..الأيجار يجيلي الأول..هجيبك منين تاني لما تنتحر..
كماشة: صح يا حماتي..انت تجيب الأيجار ياض الأول..بعدها بقي تنتحر..متنتحرش..ملناش فيه..انت فاهم ياض ولا لأ..؟
ام ريعو: ويكون في علمكوا لو إيجار السنتين مجاش الليلادي..والله لأكون ودياكوا القسم..وشوفوا بقى هيحصلكوا ايه هناك..
لوزة :"بسعادة وسذاجة" اه..ذي ما بنشوف في الموبايلات..
فتلة:موبايلات..؟!! الحق يا كماشة..بتشوف حاجات اباحية من وراك
كماشة: انا اللى كنت باعتهولها بلاوتس ياه
فتلة: كده عداها العيب
كماشة: بس مش هيعديكوا ياه..وذي ما قالت حماتى الباب العالى و الصدر الأعظم .. الأيجار لو مجاش الليلادي مش هيحصلكوا طيب..ياللا بينا يا حماتي
ام ريعو: ياللا يا عين حماتك..
"يخرج الثلاثة ويبقى فتحي وفتلة وحدهما..كما يبدوا فتحي في قمة الضيق بينما فتلة على ابتسامته وتهكمه المعتاد"
فتلة:"متهكما" عين حماتك..؟ دي ذي عين شمس يعني..؟
" يلاحظ فتلة ان فتحي في قمة الضيق ولا يرد.."
فتلة : إيه يا عم مالك..؟ انت خدت على كلامهم..؟ دول عالم كدابة..؟
فتحي:عالم كدابة عشان عايزين حقهم ؟ دول بيقولولك هيودونا القسم

فتلة: طب ياريت..ع الأقل اكل ومرعة..وقلة صـنعة..الله يرحمك يا امه..كانت دايما تقوللى... ياض يا فتلة..السجن للجدعان..وللجعان..اه والله

فتحي:عارف يا فتلة..؟ إحنا اللى غلطانين..عشـان بنقبل نسـمع الكلام ده منهم..حد غيرنا كان زمانه بقى حاجة تانية

فتلة : يا عم يعني إحنا بإيدينا إيه نعمله ومعملنهوش..انت ولسـه متخرجتش .. وشـكلك مش هتتخرج..وحتى لو أتخرجت .. مش هتلاقى شغل وهتبقى زيي علي كل قهوة شويه..مرة زبون..ومرة صنايعي.. واحد شاي على بوسته وشيشة للمعلم عشان آخر اليوم تلاقي طقة متشبعش.. وحتة حشيش كل أسبوع تنسيك نفسك شوية..انت عارف أنا بشرب حشيش ليه؟ مش عشان مدمن..بس كل الحكاية إني بلاقي مخي هيتفرتك م التفكير فبشرب عشان أتوه..ولما بتوه بنسى..ولما بنسي..بحلم..

فتحي: يا بختك..بتعرف تنسـي..انا بقي لو شـربت جميع انواع المخدرات..مبنسـاش..خدني جنبك..

(يجلس بجواره ليدخن معه)

فتلة : (يعطيه الشيشة) صباح الفل

فتحي: عارف؟ أنا مشـكلتي في نفسـي..معذباني يا جدع..مش سـايباني في حالي..كل شـوية توسوسلي في دماغي وتكدرني معاها.. فاشل..تافه..جبان..مش قادر على حاجة..دا انت يا منيل مش قادر تجيبلك بنطلون م الوكالة..نفسي تعباني يا فتلة..

(يستمر فتحي في تدخين الحشيش ...)

فتلة : يا عم وهو حد بيختار نفسه..؟

فتحي: (بحزن) أنا عارف ان نفسـي مبتحبنيش..ولو كان بإيدها.. ماكانيتش عاشـت في جسـمي لحظة..ليها حق نفسـي..ليها حق نفسـي.."ينتفض فجأة" عشـان كده قررت انتحر..تيجي معايا؟

فتلة: ده على أسـاس إننا نازلين كارفور وراجعين تاني ؟ انت اتسـطلت ياض؟..عايز تنتحر عشان علينا إيجار سنتين ؟

فتحي: (في عالم آخر) مش بس عشـان كده..انت ناسـي ان لوزة فضـلت عليا كماشـة العجلاتي..حتي لوزة..بروزت فشلي.."صارخا" إحنا عايشين ليه يا فتلة..؟

فتلة :"بخوف" مش عارف

فتحي: شفت..؟ ولا أنا كمان عارف..عشان تصدقني

فتلة: طب ده معناه إيه..؟ متأخذنيش يعني انا دماغي على قدي

فتحي: معناه إننا ملناش دور في الحياة..وبما إننا ملناش دور في الحياة..يبقى ننتحر..ايه اللي يجبرنا نعيش في المرار ده ؟

فتلة : لا يا حبيبي .. أنا ليا دور ودور مهم جدا..أنا قهوجي قد الدنيا وبخدم الناس..عناب ياض يا فتلة..حاضر.. كباية فاضية يا بارد .. من عنيا..يبقى أنا ليا دور ولا لأ ؟ ليا دور ولا لأ ؟

فتحي: اه..كده ليك دور..دور اللي بياخدوا على قفاهم..بس انا مش زيك..ومش هاخد على قفايا..وهنتحر

فتلة: (يبدوا انه في عالم اخر) ياللا..ربنا يوفقك..بس هو فيه حاجه..هو انت لما تنتحر...مين اللي هيدفع ايجار السنتين؟

فتحي: فتلة... أنا مش فاضيلك دلوقتي..حس بيا بقي...بقولك هانتحر...انت مبتفهمش..؟

فتلة: وافهم ليه..؟ ما أنا كده كويس..وآخر مزاج

فتحي: يا بختك بدماغك...نهايته يا فتلة..أنا خلاص هنتحر..مش عايز حاجة ؟

فتلة: لا ربنا يخليك يا خويا..خللي بالك انت بس من نفسـك..وابقي اسـأل..رنات بقى وميسـدات وكده ..ولو قابلت أبو لهب..أبو قوله ليك شوقه يا غالي

فتحي: (ينظر إلي فتلة بملل) عارف يا فتلة..اهم ميزة في الأنتحار..انى هخلص من واحد زيك..فين ازازة السم..؟

فتلة: واحنا عندنا سم..؟

فتحى: السم بتاع الفيران

فتلة :وهو حد قالك انى عامل عداوة مع الفيران..؟ نقتلهم ليه الفيران يا ابني..دى الفيران دى هي غذائنا القادم..
فتحى: فتلة..لو سمحت قوللى على مكان السم عشان انا قررت ومش هرجع فى كلامى..انا قلت هنتحر يعنى هنتحر
فتلة: انت صدقت نفسك ياض ولا ايه ؟ نام وبطل كلام فاضى..انا رايح اغير مية الشيشة وجاى..وعلى ما اجى الاقيك نمت عشان انا دماغي في الروقان ومش عايزك تعكرهالي..ياللا اقعد كده واهدا ونام..ماشي...نااااااام..
(يخرج فتلة من المسرح..يشعر فتحى بالغيظ..)
فتحى: ولو..هنتحر يعنى هنتحر..فين السم..فين السم..؟
- يبحث فتحى عن السم فيجده داخل جيب جلباب فتلة المعلق
فتحي : كويس..ادينى لاقيته..يالا يا فتحى..يالا..انتحر..ومتخفش..انت قد الأنتحار..ومتخليش كلام فتلة يأثر عليك..ياللا..
(يتردد لحظة ثم يعزم الأمر..)
فتحى:الوداع يا دنيا..الوداع يا عالم..لأ مش الوداع..في ستين داهية يا دنيا..
(يحاول ان يشرب من الزجاجة فتمنعه يده الأخرى..يحاول مرة اخرى فتمنعه يده..يصارع يده لأستخلاص الزجاجة..يستمر هذا الصراع للحظات ثم ينتهي بانتصار فتحي فيشرب ما بها.. يمسك ببطنه..يتألم بشدة.. يرتمي علي الأرض..و يبدوا انه قد فارق الحياة.. يدخل فتلة مرة اخرى فيرى فتحى مرتميا على الأرض)
فتلة: فتحي...فتحي...انت نمت..؟ طب احسن برضو..نوم الظالم عبادة..
(يجلس فتلة في احد الأركان يعد الشيشة.... فتحي يرفع رأسه مرة أخري..ينظر حوله)
فتحي: أخيرا مت..اخيرا مت..؟

(يستدير فيري نفسه في نفس المكان)

فتحى: إيه ده..؟ انا لسه في نفس المكان..اه..طبعا لازم ابقى في نفس المكان..ما انا لسه ميت..ايه ده..؟ ده فتلة كمان اهه..

(يذهب الى فتلة ويشير بيده امام عينيه)
فتحي: فتلة..فتلة..
(يبدوا فتله كما هو لا يتحرك وكأنه لا يسمع او يرى فتحي)
فتحى: ايه ده..؟ ده مش سامعنى ولا شايفني..يبقى انا مت..انا مت"صارخا" انا مت...
فتلة: ياللا اتشقلب بقى
(ينفزع فتحى ...)
فتحى: ايه ده..؟ انا مموتش ؟
فتلة: مت ايه يا اهبل..ما انت بتتنطط ذي القرد اهه
فتحي: لأ.. هو فيه ايه..؟ أنا انتحرت..وشفت نفسي وأنا بموت...لا لا ..فيه حاجة غلط..أكيد في حاجة غلط..أنا متأكد إني مت..
(تظهر فتاة فجأة (الروح).....)
الروح: يا سلام..؟ هو بمزاجك ولا إيه ؟
فتحي: (مرعوبا) ايه ده..؟ انتي مين ؟
الروح: أنا روحك يا فتحي..
فتحي: إحنا هنستعبط...؟ الحق يا فتلة..بتقولك روحي..
فتلة: هي مين...؟
فتحي: الهانم..
فتلة: السمنة؟
فتحى: سمنة ايه بقولك روحي..روحي

فتلة: انت اتســـطلت مش كده..؟ والله أنا لو اعرف إن الهباب ده هيعمل فيك كده ماكنت خليتك شربته...

فتحي:ايه ده ؟...انت مش شايفها ولا ايه..؟ اهه..بص بتبصلي ازاي..؟

فتلة: طب اهدي..اهدي ربنا يهديك

فتحي: يا فتلة انت عايز تجنني..؟ اهه يا أخي..اهه..

(يبدوا أن فتلة لا يراها بينما تشير لفتحي...)

فتحي: الحق...دي بتشاورلي...

فتلة: بتشاورلك..؟!! طب قوم روحلها شوفها عايزه ايه..؟

فتحي: لأ قوم روحلها انت...

فتلة: انت مش بتقول روحك..؟

فتحي: آه

فتلة: خلاص قوم روح لروحك..

الروح: تعالي يا فتحي..

فتحي: دي بتندهلي...

فتلة: (ناظرا للحشيش) النوع ده غريب قوي..التأثير بتاعه في مينت

الروح: قولتلك..تعالي يا فتحي...بدل ما أجيبك غصب عنك...

فتحي: عايزه ايه..؟

الروح: تعالي عشان نتفاهم...

فتحي: نتفاهم علي ايه...

الروح: ليه كنت عايز تموتني...

فتحي: أموتك..؟ وأنا أعرفك منين عشان أموتك...أنا كنت عايز أموت نفسي..

الروح: طب ما أنا نفسك يا اهبل..عايز تموتني من غير ما تاخد رأيي...

فتحي: اخد رأيك في ايه..؟ هو انا كنت هاروح اطلب ايدك من ابوكي..

(ينظر فتلة الى فتحى ثم الى الشيشة...)

فتلة:"للشـيشـة" يا خيالك .. ؟ "متهكما" هايروح يطلب ايديها.. ويمكن كمان شـوية يجي يقوللى شوفلك مكان تاني يا فتلة عشان المدام متضايقة من قعدتك معانا

الروح: انت بتتريق يا فتحى..؟ ماشـي.. ع العموم...أنا روحك وانفصـلت عن جسـمك..ومن هنا ورايح هتفضـل جسـم من غير روح...عقابا ليك...وشـوف بقي هتموتني ازاي...سـلام يا حلاوه

(تهم بالانصراف فيجذبها بقوة)

فتحي:استني... رايحه فين...هو بالساهل كده ؟

الروح: رايحه اشوف حياتي...وأتمتع بيها...بلا قرف..

فتحي: قرف..؟ الله يرحم..الله يرحم ســـاعة ما كنت بتفضــــلي تحلمي تلبســـي بنطلون جينس م الوكالة...فاكره ولا ناسيه..؟

فتلة: ايه ده..هما لحقوا يتخانقوا..؟ "ناظرا للشيشة بسعادة" اموت في الخيال السريع

الروح: كانت أيام بقي..ربنا ما يرجعها تاني..وع العموم خلاص...أنا رايحه اشوفلي جسم تاني اعيش فيه..احسن منك...يا معفن...

فتحي: أنا معفن..؟ شايف يافتلة..؟ بتقول عليا معفن..

فتلة:هي مين..؟

فتحي: بقولك روحي...

فتلـة: (نـاظرا إلي الجهـة الأخرى مدعيـا رؤيتهـا) اخص عليكي يـا روحـه...كده تقولي عليـه معفن..؟ دي اخرتها برضــو..ايه..؟ وانا كمان معفن..طب على فكرة انا مكنتش عايز امد ايدي عليكي عشان خاطر فتحى..بس بعد اللى قولتيه مش هسكتلك..ويالل بقى ..

(يضرب الهواء بحذاءه..)

فتحي: (بعصبية) انت بتعمل ايه..؟

فتلة: يا سلام..هي الهرتله حلوه ليك ووحشة ليا..؟

الروح: باي باي يا فتحي..

(تنصرف الروح وتفر فلا يلحق بها فتحي فيصاب بما يشبه الهستيريا...)
فتحي: الحق..دي مشيت..
فتلة: يالا في داهية..والله لأجيبلك ست ستها..تعالي بس اقعد وكمل حجر الخيال العالى ده معايا
فتحي: انت بتقول ايه..انت عارف يعني ايه روحي تسيبني وتمشي..يعني هعفن يا فتلة
فتلة : طب ما انت طول عمرك معفن ايه الجديد ؟
فتحي: الجديد اني هبقي عايش وميت في نفس الوقت...
فتلة: طب اهدي..
فتحي: هبقي جسم من غير روح..يعني لا حي ولا ميت
فتلة : معلش غمة وتروح
فتحي:يعني مش هعرف آكل ولا اشرب
فتلة: وانت كنت بتاكل امتي بس ؟
فتحي:يعني بقيت ولا حاجه أنا بقيت ولا حاجة..."صارخا"..يا ناس..يا عالم..انا بقيت ولا حاجة
صوت : ما تنام ياض انت وهو مش عارفين ننام الله يخرب بيوتكم
فتلة : (للصوت) ما تنام يا عم حد ماسكك؟(لفتحي) اهدى بقى يا عم هتلم علينا الناس
فتحي:"مذعورا" انت مش حاسس باللى انا فيه..انا بقيت جسم من غير روح .. جسم من غير روح..اااه..شايف ؟ مفيش دموع بتنزل منى..
فتلة : ازاي يعني..؟
فتحي: ازاي ايه..؟ انا بعيط دلوقتى
فتلة: انت كده بتعيط..؟ تصدق مش باين عليك..
فتحي: عشـــان تعرف..(بهســـتيريا) روحي طلعت مني وهربت..روحي هربت مني يا ناس .. روحي هربت مني يا ناس
(تطل لوزة برأسها من الشباك الخلفي)
لوزة: اقعد طول الليل عيط..والله ما انا معبراك
(تختفي مرة اخري...)
فتلة : اااااااااه...انت عامل الدوشة دي كلها عشان لوزة..؟
فتحي: لوزة مين..؟ (باكيا) حد يفهمني بقى حرام عليكم ..حرام عليكم..حرام..
(يرتمى على الأرض بهستيريا)
فتحى:اااااااااه...
(ينهض مرة اخرى)
فتحى: برضو مفيش دموع بتنزل

((المشهد الثاني))

- تفتح بؤرة في المنتصـــف يظهر فيها فتحي جالســـا علي كرســـي يهذي وبجواره فتلة و د/ شاهين وهو محضر أرواح شهير

فتلة: اهو من ســاعة ما حصــله اللي حصــل وهو مفيش حاجة علي لســانه غير روحي راحت مني..مش حاسس بطعم الأكل مش قادر أنام ... لغاية ما جتله الهستيريا اللي بتجيله دي
شاهين: بسيطة..ومحلولة إنشاء الله
فتلة: بجد ؟ دا أنا دوخت معاه..جبتله مشــايخ ودجالين ومشـعوذين وخليت خالتي أم هدى تبخره بكل أنواع المخدرات ولا في حاجة نافعة معاه
شاهين:لا..بس أنا الدكتور شاهين.. أعظم محضر أرواح عرفته البشرية...انت مسمعتش عني ولا إيه؟ دا أنا اللي حضرت روح هتلر في الحرب العالمية
فتلة:"بانبهار" عالمية ؟
شاهين: وروح نابليون في الحملة الفرنسية..
فتلة:"بانبهار" فرنسية..؟
شاهين: وروح الأسكندر في اسكندرية
فتلة:"بانبهار" اسكندرية ؟

شاهين: وروح امك في باب الشعرية
فتلة: ياااااااه.. دا انت علي كده متمكن
شاهين: طبعا يا ابني...
فتلة: طب شــوفهولنا وحياة امك لاحســن من ســاعة الحالة دي ما جاتله وأنا مش عارف اتهني علي تعميرة
شاهين: اوكي..(لفتحي) خليك معايا يا ابني...وقوللي..روحك راحت فين؟
فتلة: وهو لو يعرف روحه راحت فين كنا جبناك ليه؟
شاهين:(بعصبية) أرجوك بلاش مداخلات..لو سمحت..
فتلة: خلاص...أديني سكت
شاهين: قوللي يا ابني...روحك راحت فين؟
فتحي: مش عارف..الله جاب..الله خد..الله عليه العوض
شاهين:لاه..واضح إن حالته اتأخرت ع الأخر...
فتلة: ليه انت كنت قايلها تيجي الساعة كام؟
شاهين: احنا هنهزر..؟ اخلص وقوللى اسمه ايه
فتلة: فتحي..فتحي السيد علي
شاهين: اوكي...إحنا دلوقتي هنعمل سيرش عن روحه في العوالم يمكن حد يدلنا عليها
فتلة: سيرش عن روحه ؟!!..هيه عملت اكونت عالفيس..؟
شاهين: قولتلك بطل مداخلات وسيبني اشوف شغلى
فتلة: خلاص يا عم شوف شغلك..
((يضع شاهين يده علي عينيه ثم يزوم وسط اندهاش فتلة)
فتلة: إيه يا عم انت راكب موتسيكل؟
شـاهين:(بلا مبالاة) جاويش يا جاويش..روح دور علي روح فتحي م السـاحل الشـمالي للعريش وأوعي ترجع تقوللي مفيش..شيش شيش..انشاالله تعيش
فتلة: شيش شيش؟ هو الأخ بتاعك ده بيلعب طاولة..؟
شاهين: "ناظرا في الهواء" إيه..بتقول إيه..؟ روح عاصيه ومتمردة ؟ يعني إيه..؟ رفعت قضية خلع وكسبتها ؟
فتلة: الواطيه...
شاهين: (لفتلة) شفت..أدي أخرتها رفعت قضية خلع من جسمه وكسبتها
فتلة: طب وبعدين..الواد هيفضل علي كده؟
شاهين: لأ..هو فيه حل تاني
فتلة: طب ما تقول يا عم ساكت ليه..؟
شــــاهين: (مفكرا) إحنا ممكن..لأ..لأ..مش هينفع...لأ..ممكن ينفع..لا لا مش هينفع..طب لو..اه ممكن ينفع
فتلة: ما تقول يا عم انت هتذلنا ؟
شاهين: إيه رأيك لو شوفناله أي روح تانيه..؟
فتلة: روح تانية؟
شاهين: خرج يعني
فتلة: خرج؟!!
شاهين: استعمال نضيف
فتلة: اســـتعمال نضـــيف ايه..؟ انت دكتور أرواح ولا بياع في ســـوق الكانتو ولا إيه حكايتك بالظبط؟
شاهين: (بعصبية) لو سمحت..احترس من كلامك..
فتلة: احترس من كلامى ازاي..؟ يعني اقوله وارجع استخبى منه..؟
شاهين: ع العموم براحتك أنا كنت عايز احل المشكلة بس انت اللي مش عايز..سلاموا عليكم
(يهم بالخروج فيستوقفه فتلة...)
فتلة: لأ اســتني أنا في عرضــك..خلاص أنا متأســف .. حل المشــكلة وشــوفله أي روح..خرج خرج..بس استنضف وحياة امك .. يعني حاجة تكون استعمال طبيب

شـــاهين: خلاص...ارجوا الهدوء..((يقوم ببعض الألاعيب أمام وجه فتحي وهو يتمتم ببعض الكلمات)) معطلوش بطرقوش مشـــربوش محبوش مشـــفتوش..هيا..هيا أيتها الروح .. ادخلي جسد ...جسد..

فتلة: فتحي..فتحي السيد علي

شاهين: اسكت انت..أنا اللي أقول ...ادخلي جسد فتحي السيد علي

(ينتفض فتحي ثم يخرج منه ضحكة انثوية...)

فتحي: (بصوت نسائي) يا مساء الورد..مين اللي بينده

شاهين:أنا الدكتور شاهين..عرفينا بنفسك ايتها الروح

فتحي: أنا زوبه..زوبة اللهلوبه..والليله معايا بنص ريال والدفع قبل ما نتحرك شبر..ها قولت إيه ؟

فتلة: إيه يا عم انت جايبله روح من شارع الهرم ولا إيه..؟ لا..إحنا عايزين روح محترمة..علي آخر الزمن هتلبسه روح واحده كده و كده..

فتحي: (بروح زوبة) اخرس جاك قطع لسانك..دا أنا اشرف م الشرف..

فتلة: آه.. بأمارة الليلة بنص ريال..

فتحي: واد انت..هتلم لسانك ولا اشبشلك؟

فتلة: دي طلعت بجحه كمان...لا يا عم شوفلنا روح مؤدبه..البلد مش ناقصة..

شاهين: اوكي..روحي يا زوبة مع ألف سلامه.. الروح اللي بعديها تخش..

فتلة: انت موقفهم طابور ولا إيه..؟

شاهين: بس..الروح التانية دخلت...عرفينا بنفسك ايتها الروح

فتحي: (بصوت خشن) كاظم بيه .. واحد من أهم عملاء المافيا في عز مجدها..

فتلة: بس..الروح اللي بعدها تخش

فتحي:"بروح كاظم" وانت مين اللي قالك تتكلم قدامي يا جربوع..أنا كاظم بيه بأشاره واحده مني امحيك من علي وش الدنيا..فاهم يا بابا؟

شـاهين: متشـكرين يا كاظم بيه..أتفضـل روح مع ألف سـلامة..اللي بعده..(لفتلة) إياك تتكلم في وجود الروح انت فاهم..؟

(يرقص فتحى فجأة على انغام موسيقى غربية وعلى ما يبدوا انه تلبسته روح شاب راقص...)

فتحي:(بصوت رومانسي) هاي جايز..واتس اب..؟

شاهين: "وهو يتراقص مع فتحى" هاي روح..عرفينا بنفسك

فتحي: رامي..واسم الشهرة..روميو..حد يعرفني..؟

فتلة: (لشاهين) لا يا عم دا مايع قوي..دا أبوه لو شافه كده هيخلص عليه..؟

شاهين: وهو مين اللي هيقول لأبوه؟

فتلة: مرات أبوه

شاهين: آه..فهمت..بس مين اللي هيقول لمرات أبوه..؟

فتلة: لا..مرات أبوه دي تعرف القرد مخبي ابنه فين...

فتحي: ما تخلصونا يا جماعة...الجو هنا حر قوي..اف قوي..اف جدا..اف قوي..اف بشكل فظيع

شـــاهين: اوكي..متشـــكرين يا روميو..مش هتنفع..فتحى طلع فيه مشـــاكل بين مرات ابوه والقرد..مع الف سلامه..الروح اللى بعدها تخش

فتحي: (بصوت قوي).. اشطه يا ناس.. بندحرج التماسي.. مين اللي بينده على سيد أبو مواس

شاهين/فتلة:"بذهول" مين ؟

فتحي:"يجري خلفهم" إحنا هنبتديها غباء من أولها ولا إيه..؟ ما أنا قلت سـيد أبو مواس .. يعني اكبر هجام فيكي يا باطنية..يعني خمســـة وســـتين قضـــية قتل..واربعين قضـــية مخدرات..وتلاتة وعشـــرين قضـــية حيازة ســـلاح..منهم واحدة صـــواريخ بســـتله روسي..وقضيتين اغتصاب..مجاملة لواحد صاحبي..

فتلة: (لشاهين) وعمال تقوللي حضرت روح نابليون وهتلر والأسكندر.. مين دول يا عم ..؟

شاهين: إيه مش عاجبك..؟ مش كفاية إني عايز احل مشكلة الغلبان ده؟

فتلة: آه..تحل مشـكلته بواحدة عالمه أو واحد م المافيا وأخرتها جايبلي واحد هجام م الباطنيه..لا يا عم يفتح الله مش عايزين..مشي الروح دي ورجعلي فتحي ذى مكان..

شاهين: يا ابني..افهم
فتلة: مفيش تفاهم..رجعلي صاحبي ذي ما كان...
شاهين: كده؟..ماشي..براحتك
فتلة: ايوه براحتي.. يا بتاع الأرواح الخرج والنص كم..
شاهين:"بعصبية" كده..؟ ماشي
((يتمتم شاهين ببضع كلمات فيعود فتحي كما كان...))..
فتحي: هو إيه اللي بيحصل..
فتلة: ولا حاجة..متحطش في دماغك انت..انت كويس يا فتحي
فتحي: لاقيتوا روحي؟
فتلة: يا عم هي عيله تايهه وبندور عليها ؟
شاهين: أديني رجعتهولك ذي ما كان.. حاجة تانية..؟
فتلة: متشكرين مع الف سلامة...
شاهين: وأتعابي..؟
فتلة: أتعاب إيه..؟ دا انت بوظت الواد مش عالجته..
شاهين: لا..أنا اتفقت مع الست أم هدي إني أخد أتعابي سواء خف أو لأ .. وبعدين انت اللي رفضت الأرواح أعملك إيه؟
فتلة: أم هدي قالتلك كده..؟
شاهين: بالحرف
فتلة: طب تعالي وريني أم هدي قالتلك كده أزاي؟ (صائحا) يا أم هدي...
((يخرج فتلة مع شاهين من المسرح..يبقي فتحي وحده يهذي ثم يتحول فجأة إلي روح زوبة..))
فتحي: (ضاحكا) وضحكنا عليهم مخرجناش.. (بروح كاظم)..ما تنسيش يا زوبة إن ده كان تخطيطي..أنا..(بروح روميو) نايس تريك.. حركة بيس جدا مستر كاظم..(بروح سيد) أخيرا يا جدعان الواحد لاقاله جسم يعيش فيه..بس براوه عليك يا كاظم بيه طلعت ابن جنية بجد..(بروح كاظم) متشكر يا سيد (بروح زوبة) ايوه كده خللي الواحد يرجع للدنيا تاني..
((يعود فتحي إلي شخصيته صارخا...))
فتحي: آه..إيه اللي بيحصلي ده...؟
(هنا يترك الخيال للمخرج في ان يجعل الارواح شخصيات تجسد علي المسرح او يجعل الممثل يقوم بتلك الشخصيات ووجهة نظري كاكاتب ان الشخصيات تجسد علي المسرح وهذا ليكون اسهل واعمق وليبين تفاصيل كل روح من الارواح)

زوبه: إيه...هنعيش في جسمك..مش أحسن ما تعيش من غير روح يا ننوس عين امك ؟
فتحي: تعيشوا في جسمي.. ازاي؟
كاظم: نعيش في جسمك اهو أحنا نستفيد وانت تستفيد..جسم من غير روح كان هيعفن...
روميو: وع العموم أحنا هنساعدك يا مان
فتحي: تساعدوني أزاي...؟
سيد: اقولك أنا ازاي..بص يا حلاوة أنا عليا احميك من أي حد..شغلتي بقى وأنا عارفها..
فتحي:يعني ايه تحميني..؟
سيد: خليك معايا يا حلاوه..العملية سهلة وبسيطه..يعني م الآخر..اى حد هيبصلك بصة مش هيه..؟ هعرقبهولك
- ادخال استعراض سيد..بعده تظهر السعادة على وجه فتحي
فتحي: بجد..؟ يعني بعد كده مش هخاف من حد..؟ حتي كماشة..؟
سيد: ولا عمرك بعد كده هتعمل حساب لأيتها حد...
فتحي: ياه لو ده حصل..
روميو: ومش كده وبس..دا انا عندي ليك مفاجأة تانية خالص..اى واحدة هتشاور عليها هتكون تحت امرك..

فتحي: تحت امرى..؟ طب ازاي..؟
روميو: بوسامتي ولباقتي وحركاتي..
- ادخال استعراض روميو مع الرقص
فتحي: يا سلام لو بتتكلم بجد..ويا سلام بقي لو أي راجل يسمع كلامي ويبقى اتخن شنب تحت طوعي
زوبة: من الناحية دي متقلقش..سيب الموضوع ده عليا..
- ادخل استعراض زوبة
فتحي: كل ده هتعملوه عشاني..؟
كاظم: مش بس كده..دا انت ليك عندي مكافأه اجمد..مكافأة اسمها الفلوس..والنفوذ
-ادخال استعراض كاظم
فتحي: ماشي..ان كان على كده..فانا موافق..وفي داهية روحي..(صائحا) في داهية روحي
(يدخل فتلة يري فتحي يكلم نفسه....)
فتلة: يا نهار اسود...دا انت بقيت ملوخية خالص
فتحي: شوفت يا فتحي..هيعملولى اللى انا عاوزه
فتلة: هم مين؟
فتحي: الأرواح....
فتلة: أرواح مين؟
فتحي: في أربع أرواح في جسمي مش بتوعي...و بيكلموني...
فتلة: يا سلام..؟
فتحي: و الله ذي ما بقولك...وهيعملولى حاجات كتير قوي..يعني اول حاجة هابقى قوي..
فتلة: (متعجبا) قوي..؟
قنحي: ايوه قوي..وعايز تشوف..انا هوريك..(مناديا) كماشة..انت ياض يا كماشة..انت ياد يا كماشة ياللى ملكش لازمة..
فتلة: لا..دا انت شكلك كده اتجننت بجد
فتحي:ياض يا كماشة ياللى بتاخد علي قفاك..ولوزة بتتفرج على حاجات إباحية من وراك
-تدخل لوزة غير مصدقة ما يحدث..
لوزة:ينيلك .. انت قد الكلام ده يا وله..؟ انت عايزه يجيلك يفتحلك نفوخك ؟
فتحي: ولا عشرة زيه..انت ياض يا كماشة..
-يدخل كماشة..
كماشة:مين اللى بيلعب في عجلة عمرة وبيقوللى ياض يا كماشة من غير ايتها احترام..
فتحي:(لنفسه) اهه..هو ده يا استاذ سيد..وريله بقى..وريله..
- يتحول الى شخصية سيد
سيد: انا ياض..انا اللى بقول ياض يا كماشة..
كماشة: وانت قد الكلمة دي يا نجم..؟
سيد: اه..قدها ونص..خد ياه
-يضربه سيد فجأة..يترنح كماشة..تشهق لوزة..
كماشة:بت يا لوزة..
لوزة:نعمين يا سيد الرجالة
كماشة:صوتي يا بت..
-يسقط كماشة..تصرخ لوزة مع اندهاش فتلة..
لوزة: الحقيني يا امه..سيد الرجالة وقع..سيد الرجالة عرشه انهد..
- تدخل ام ريعو لا تصدق ما حدث..
ام ريعو:ايه اللى حصل يا بت..
لوزة: المفتري..استقوي القلب عليه وضربه يا امه..
ام ريعو: ضربه..؟
لوزة: وطرحه ارضا يا امه..خده "بادي سلام" يا امه
ام ريعو: ده..؟

ســـيد: اه ده..ومن هنا ورايح..الحارة دي ملهاش غير كبير واحد..هو انا..واللى عنده كلام تاني ييجي يوريني نفسه..حد عنده كلام تاني..؟

ام ريعو:(في خوف)لا يا خويا..دا انت طول عمرك كبير..كبير قوي كمان..وبتاخد اى حد بادي سلام..مش كده يا بت لوزة..؟

لوزة: هه..؟ اه..كده يا امه..

فتلة:(مهللا)يبقى اسم الله عليه اسم الله عليه...

- تهلل ام ريعو ولوزة خلف فتلة..

الجميع: اسم الله عليه اسم الله عليه

(المشهد الثالث)

(تفتح الأضاءة على فتحى وحيدا وفي يده زجاجة خمر وقد تقمصته الأرواح الأربعة ويبدوا انهم يخططون لشيء ما..)

كاظم: اسمعونى كويس يا جماعة..بما اننا هنعيش في جسم فتحي..فلازم نعرف ازاى نتكيف

سيد: صح..نتكيف يا زعيم..امال انا جبت الأزازة دي ليه..؟ عشان نتكيف ونظبط الدماغ

كاظم: نظبط الدماغ..؟ لا يا حبيبي..انا مش قصدي بنتكيف يعني نظبط الدماغ..انا قصدى نتكيف .."بتأكيد" نتكيف

روميو: فهمتك يا مان..انت قصدك نركب تكييف..فعلا دي حاجة "امبورتانت" عشان الجو هنا "فيرى هوت"

كاظم:"بضيق" برضو لأ .. انا مش قصدى نركب تكييف يا روميو..انا قصدي نتكيف على الأوضاع الجديدة

(تشهق زوبة بفزع)

زوبة:"بفزع" هيه فيه اوضاع جديدة ظهرت بعد ما مت..؟

كاظم:هوهوهووووه..كتير..وبالذات اوضاع الناس اللى هنا..اوضاعهم كلها غريبة و متشقلبه..غير اللى الأوضاع اللى كنا نعرفها زمان

سيد: طب والشقلبة دي هتضرنا في حاجة ولا مؤاخذه..؟

روميو: طبعا..مش هتبقى واخد راحتك

زوبة: لااااا..مدام هنعيش في اوضاع جديدة..يبقى لازم ناخد راحتنا..وع الآخر

كاظم: صح..كل اللى قولتوه صح..احنا لازم ناخد وضعنا..لازم نسيطر..لازم يبقلنا الكلمة العليا..وفي نفس الوقت..منغلطش الغلطات اللى موتتنا زمان..واندفنا بسببها..فاكرين..؟

سيد:"بضيق" بتقلب علينا المواجع ليه يا بوص؟

كاظم: عشان نفضل فاكرين ومننساش..ان الفرصة دي مش هتتعوض تانى..دي فرصة جاتلنا على طبق من فضة..وانا عن نفسي..مش مستعد اخسرها

(تدخل لوزة فجأة)

لوزة: هيه مين دي يا فتحي

(يتنحنح كاظم فيتدخل روميو ويترك زجاجة الخمر ويتجه للوزة ويمسك بيديها برقة...)

روميو: انتى يا روحي

لوزة:"بسعادة" بجد ؟ روحك حتة واحدة ؟

روميو: لأ .. هما اربع حتت ..فيه تلاتة تانيين..بس ...

(تتحشرج انفاس روميو فجأة ويتدخل كاظم هامسا)

كاظم: "هامسا بعصبية" هتودينا في داهية يا غبي

روميو: "هامسا" سوري يا جماعة نسيت..سوري سوري سوري

لوزة: فيه ايه يا فتحي..؟

روميو: فيه انى بحبك..فيه انى مقدرش استغنى عنك..فيه ان ...الكلام ده عاجبني قوي و ينفع اغنية لمحمد حماقي

لوزة:"بكسوف متصنع" للدرجادي يا فتحي..؟

روميو: واكتر..عارفه يا لوزة..انا اول مرة..

(تتنهد لوزة بهيام شديد وتنظر بعينيه)

لوزة: "بهيام" هااااااا
(يحدق روميو بعينيها باستغراب)
روميو:اعرف ان انتى حولة..بس بجد..ريلي..كان نفسي من زمان..اجرب و ارتبط بواحدة حوله.."اتس فيري بيوتيفول"
لوزة: بجد عايز ترتبط بيا..؟
روميو: شور..انتى بنت جامده طحن
لوزة: جامدة ايه..؟
روميو: طحن
لوزة: انت قديم قوي يا فتحي..طحن دي كانت زمان..دلوقتي اسمها جامده كيك..
روميو: اوه نو..
لوزة: مالك؟
روميو: I can't believe
لوزة: فيه ايه..؟
روميو: انتى مخدتيش بالك..؟
لوزة: من ايه؟
روميو: انتى بنت جامد كيك..وانا شاب نايتي..
لوزة:"بسعادة" اه صحيح..
روميو: شوفتى التوافق..؟
لوزة: "بسعادة" الله ده حلو قوي..
روميو: طب ايه رأيك بما اننا طلع عندنا التوافق ده ..نحط الكيك بتاعك..على النايتي بتاعي..ونحتفل
لوزة: نحتفل ازاي يعني..؟
(يتجه روميو الى زجاجة الخمر ويحملها)
روميو: نحتفل..يعني انا..اجيب ازازة العناب دي..واصبلك كاس .. وانا كمان كاس.. ونشرب في صحة التوافق اللى ما بين الكيك والنايتي..وخللى الشيبسي ياكل نفسه
(يعطيها الكأس فتشرب ثم تشعر بمرارة..)
لوزة: لأ مش هينفع
روميو: ليه بس..؟
لوزة: خايفة لامى تشوفني
روميو: خلاص..ندخل جوه..
لوزة: يعني كده مش هنبقى لوحدنا..؟
روميو: لأ طبعا مش هنبقى لوحدنا
لوزة: هيبقى معانا حد.؟
روميو: اه..محمد حماقي..هنشغل شريطة الجديد
لوزة: وبعدين
روميو: وبعدين نحتفل..يالا يا لوزة بليز..ياللا يا حبيبتي ربنا يهديكي..ياللا بقى
(يدفعها لداخل الغرفة بينما يبتسم ابتسامة خبث متلفتا يمينا ويسارا ثم يعوي كالذئاب ويدخل هو الآخر مع دخول فتلة)
فتلة: فتحي..فتحي...
(نسمع صوت اغنية محمد حماقي ..طب واحدة واحدة ..وبلاش كل ده.. يجي مرة واحدة..لاتجنن كده..لو ده النظام معاك بالشكل ده..مقدرش عليك)
فتلة: واحدة واحدة..؟!!! فتحي..
(يهم فتلة بالدخول الى الغرفة فيخرج اليه فتحي مسرعا وقد تقمصته روح سيد)
سيد: ايه يا بارد عامل دوشة ليه
فتلة: انت اللى فين وبتعمل ايه جوه..انت معاك حد ؟
سيد: هه؟ اه..
فتلة: مين..؟

سيد: محمد حماقي
فتلة:"بسعادة" محمد حماقي جوه؟ ..طب انا عايز اشوفه..
سيد: خد هنا ومتاكلنيش في الكلام..فين الحاجة..؟
فتلة: اه صحيح..خد اهه
(يخرج له فتلة قطعة حشيش فيأخذها سيد ويشمها)
سيد: وريني كده..؟ منين الحشيش ده ياه
فتلة: من عند الكلب..
سيد: كلب مين ياه..؟
فتلة: رشدي الكلب..اكبر تاجر مخدرات في الدايرة..
سيد: ااااه..رشدي الكلب..مش الواد ده كان صبي المعلم حتاتة..
فتلة: واد مين..؟ ده بقى معلم قد الدنيا دلوقتى .. بعد ما المعلم حتاتة مات
سيد:"مفزوعا" مين..؟ المعلم حتاتة مات..؟
(يتدخل كاظم في الحوار)
كاظم:"هامسا" ما احنا اللى قتلناه يا بقف..؟
سيد: اه صحيح..
فتلة: هو ايه اللى صحيح..
سيد: الحشيش ده..
فتلة: مالو؟
سيد: مضروب..
فتلة: مضروب ؟!!! ومين اللى ضربه..؟
سيد: الكلب..
فتلة:لا لا لا..مش صح..الكلب يعض الحشيش اه..لكن يضربه..لأ
سيد: يا فتلة الكلب بيغش الناس وبيبيعلهم حشيش مضروب
(يتدخل كاظم)
كاظم: الناس مبقاش عندها ضمير
فتلة: طب ما احنا طول عمرنا بنشربو كده
كاظم:"محتدا" لا يا حبيبي..ده كان زمان..ايام الديكتاتورية..والتخلف .. والجهل..اما دلوقتي..فاحنا في بلد حر وديموقراطي..
فتلة: طب ايه اللى دخل السياسة في الحشيش..
كاظم: السياسة مرتبطة ارتباط وثيق بالحشيش..وتقدم الدول بيتعرف من نوعية المخدرات اللى بيشربها الشعب..ووجود النوعية دي في ايد المواطن الكادح تدل اننا لسه متأخرين قوي عن العالم المتقدم
فتلة: طب ايه..؟
كاظم: اسمع يا فتلة..لو احنا بنحب بلدنا صحيح..يبقى لازم نوعية الحشيش دي تختفي من البلد .. ويظهر مكانها نوعية تانية بوجودة اعلى
فتلة: بجودة اعلى..؟!!! قصدك حشيش يكون حاصل على شهادة الأيزو ؟
كاظم:لأ..حشيش حاصل على شهادة العيال البايظة في الديسكوهات..
فتلة: طب وده نعملو ازاى..
كاظم: بكل بساطة..هنستورد احنا مخدرات من بره..ونبيعها بسعر اقل من سعر الكلب..عشان نضربه في السوق..ونعمل زبون لينا
فتلة:"بفزع" ايه ده..؟ قصدك نبقى تجار مخدرات
كاظم: اه تجار مخدرات..ولما تبقى تاجر مخدرات..هيبقى معاك فلوس..ولما يبقى معاك فلوس..هتعمل كل اللى نفسك فيه..ومش بعيد ترشح نفسك للبرلمان..
فتلة: البرلمان..؟
كاظم: او انتخابات الرياسة..ايه ؟ بفلوسنا..فتصور نفسك كده وانت رئيس دولة..الشعب كله بيهتفلك..فتلة فتلة يا مخيطنا..محدش غيرك هيظبطنا

(نرى مجموعة من الناس يدخلون تباعا وفي ايديهم بعض اللافتات بينما يتخذ فتلة شكل المرشح الرئاسي وكأنه يعيش الحلم الذي رسمه له كاظم..)

المجموعة:"بهتاف" فتلة فتلة يا مخيطنا محدش غيرك هيظبطنا..

(يشير فتلة لهم بالتوقف..)

فتلة: شكرا شكرا..ارجوكم..بلاش هتاف..انا راجل مش بتاع هتافات وشعارات..انا راجل منكم وليكم..ورشحت نفسي النهاردة علشانكم..علشان احقق مطالبكم..مطالب المواطن الكادح البسيط..وصدقوني..اول ما يتم انتخابي..هحل كل مشاكلكم واولها القضاء على ظاهرة طابور العيش

فرد:ازاى يا ريس

فتلة: هه؟

فرد: ازاى..؟

فتلة: هنقفل كل افران العيش..ولما هنقفلها..مش هيبقى فيه طوابير قدامها..

الفرد: فتلة فتلة يا مخيطنا محدش غيرك هيظبطنا

المجموعة: فتلة فتلة يا مخيطنا محدش غيرك هيظبطنا

(يخرجون تباعا من المسرح وهم يهتفون ويبدوا ان فتلة قد اعجبه هذا الحلم..)

كاظم: ها ..؟ ايه رأيك يا فتلة..؟

فتلة: لأ جامد..بس ينفع امسك اتحاد الكورة بالمرة..

كاظم: ليه..؟

فتلة: عشان اشطب الأهلى م المسابقة والزمالك هو اللي ياخد الدوري

كاظم: حبيبي لو عاوز تمسك الفيفا همسكهولك..وبالمرة نخللى مصر تخش كاس العالم بالتزكية

فتلة: الله عليك..الله عليك..و مدام كده انا موافق..

كاظم: اوك..انا عايزك دلوقتي تسمع كلامى وتركز..

فتلة: "بعصبية" ماشي انا مركز اهه..

كاظم: هو ده التركيز بتاعك..

فتلة: اه..

كاظم: طيب..بص بقى..انا عايزك تروح ترب الغفير..تسيب اول تربة..وتاني تربة..وتالت تربة..شمال في يمين..بعد كده هتلاقي نفسك خرجت م الترب خالص..تروح راجع تاني م الأول..تسيب اول تربة..وتانى تربة..وتدخل على تالت تربة..

فتلة: طب وليه الدوخة دي كلها..؟

كاظم: عشان لو حد مراقبك يتوه

فتلة: ماشي ماشي

كاظم: بعد ما تدخل تالت تربة..هتلاقى الضريح بتاع الملعم صلاح ابو ضب..ده الأب الروحي لتجار المخدرات..عايزك تقف قدامه كده باحترام ومتقرالوش الفاتحة..عشان كان معفن وواطى

فتلة: ماشي وبعدين

كاظم: تعد تلات خطوات وتحفر ..هتلاقي شنطة .. تجيبها وتيجي..واوعى حد يشوفك..

فتلة: طب هيه الشنطة دي فيها ايه..؟

كاظم: ايه الغباء ده..؟ بقولك اول تربة وتانى تربة شمال في يمين ومش عايز حد يشوفك يبقى هيكون فيها ايه..؟

فتلة: المنشورات بتاعة تغيير مواد الدستور..

كاظم: لأ يا فالح..فيها مخدرات..

فتلة: هه..عايزيني انا .. اشيل شنطة مخدرات..؟

كاظم: مش عايز تمسك اتحاد الكورة والزمالك ياخد الدوري..

فتلة: اه..

كاظم: يبقى تشيل..

فتلة: خلاص اشيل..سلام..

(يخرج فتلة بينما على صوت ام ريعو من الخارج....)

صوت ام ريعو: بت يا لوزة..انتى يا بت..
(تدخل ام ريعو...)
ام ريعو: فين لوزة يا فتحي..؟ الوله كماشة قاللى انه شافها داخلة عندك..
(يتحول فتحي الى روح روميو...)
روميو: بصي يا ام ريعو..لو بتدوري على لوزة..فأكيد مش نايمة جوه عندي
ام ريعو: ايه..؟
روميو: اصلها لو نايمة جوه..وانتي جيتي دلوقتى..تبقى مصيبة..
ام ريعو: مصيبة ايه..؟
روميو:"يصيح بصوت مرتفع" اصل الكيك اللى حصل جوه مع النايتي..مش لازم حد يعرفوا..وبالذات انتى يا ام ريعو..عشان انتى مبتحبيش الكيك ولا النايتي..انتى سمعاني يا ام ريعو..يا ام ريعو
ام ريعو: انت بتزعق ليه...؟
روميو: عشان تسمعني..
ام ريعو: هيه مين..؟
روميو: وداني..اصل انا جالى طرش في وداني.."صارخا" فلازم ازعق عشان ودانى تسمعنى..
ام ريعو: طب ما انا سمعاك خلاص..قوللى بقى لوزة فين..؟
(يتحول الى روح زوبة التى تتصنع البكاء..)
زوبة: لوزة ياختى جاتلى.. و يا ريتها ما جاتلى
ام ريعو: ليه حصل ايه..؟
(تأخذه زوبة من يدها لتلفت انتباهها عن لوزة التى تخرج من الغرفة وتتسحب لتخرج من الناحية الأخرى..)
زوبة: هيه جاتلى من هنا..ونزلت عياط من هنا..
ام ريعو: عياط؟!!
زوبة: كانت مفحومة م العياط يا عين امها..
ام ريعو: ليه..؟
زوبة: قال ايه..انتى مش عايزة تجوزيها الواد كماشة..ومصممة تجوزيهالي..فكانت جاية تشتكيلي
ام ريعو: لوزة عايزة تتجوز كماشة..؟
زوبة: اه..وانا وعدتها انى اقنعك تجوزيهولها..اصل بيني وبينك..الشيطان شاطر..وكماشة شاب..والبت حلوة ولونة..فنجوزهالو بدل ما تقع الفاس في الراس..اهو على الأقل تفضي لنفسك شوية..وتتمتعي بحياتك..وتشوفيلك حد يقدر قيمتك وتتجوزيه..
(يدخل احد الأشخاص"ابو تامر" فتتجه اليه ام ريعو وكأنها تتخيل ما تحكيه زوبة...)
زوبة: تلعبوا مع بعض..تناغشوا بعض..تقولوا كلام حلو لبعض
ابو تامر: بتحبيني يا ام ريعو..
ام ريعو: اوي يا ابو تامر..
ابو تامر: طب وابو ريعو..مبتفتكريهوش
(تنظر ام ريعو تجاه فتحي وكأنها تريد اجابة على سؤال ابو تامر..)
زوبة: الحى ابقى م الميت
ام ريعو: صح..الحى ابقى م الميت..المهم ام تامر
ابو تامر: ام تامر ايه..وتامر مين..؟ ريعو هو اللى يكسب..ريعو هوه الكنج..
ام ريعو: بجد يا ابو تامر..؟
ابو تامر: طب وحياة تامر ذي ما بقولك كده
زوبة: طب اسيبك انا بقى مع خيالك
ام ريعو: طب لو عندك حاجة لحماقي شغلهالى بالمرة شالله تكسب
زوبة: من عنيا

(نسمع اغنية رومانسية لمحمد حماقي"مش معقول" بينما ترقص ام ريعو مع ابو تامر مع اظلام تدريجي...)

((المشهد الرابع))

-تفتح الأضاءة على فتحي الجالس مع لوزة

فتحي: وبعدين..؟

لوزة: وبعدين خليتها نايمة ورحت ساحبة منها الفلوس دي وجايبهالك.. امسك

(تعطيه بعض النقود..)

فتحي: ايه ده..؟ فلوس..؟ بتسرقي امك عشاني..؟

لوزة: وانا ليا حد غيرك يا نيني القلب من جوه ؟

فتحي:"بروح زوبة" ومعرفتيش تسرقي غير دول بس..؟

لوزة: اللى عرفت اسرقه..المهم ينفعوا في جوازنا..امى مصممة اتجوز كماشة معرفش ليه..انت مش هتفاتحها

(يسعل فتحي بشدة)

لوزة: مالك..هو انا كل ما اجيبلك في سيرة الجواز تشرق؟

فتحي: لا ابدا..اصل حكاية الجواز دي لسه بدري عليها حبتين

لوزة: (صـــارخة) ايه..؟ هو ايه اللى لســـه بدري عليه..بدري من عمرك يا حبيبي..انت مش دريان بمصيبتك ولا ايه..؟ لا..اتعدل ياله بدل ما اعدلك..انت ناسي الليلة اياها..؟

فتحي: انهي..

لوزة: (بلهجة حزينة) الليلة اياها..لما اتحولت لذئب بشـــري..وكانت عنيك ذي كاســـات الدم والنطرة كانت بتمطر والرعد كان صوته بيسد الودان..

فتحي: ايه فيلم الرعب ده ؟

لوزة:ســاعت ما قعدت اتحايل عليك وانا بصـرخ واقولك حرام عليك بلاش..بلاش.."تقلد محمد حماقي" طب واحدة واحدة ..وبلاش كل ده.. يجي مرة واحدة..لاتجنن كده..لو ده النظام معاك بالشكل ده..مقدرش عليك .."بحزن" وكان اللى كان..ومن ساعتها وانا...

فتحي: الله يخرب بيتك يا روميو الكلب

لوزة: كل ده..وبتشـــرق لما بجيبلك ســيرة الجواز..مش حرام عليك بنت زي القمر زيي..تعمل معاها كده؟

فتحي: لوزة..انا عايز اقولك..انه فيه حاجة انتي مش واخده بالك منها

لوزة: حاجة ايه..؟

فتحي:"باكيا" والمصحف ما انا اللي عملت كده

لوزة: امال مين اللي عملها..؟ خيالك..؟

فتحي: بالظبط..اهو هو حاجة كده ذي خيالي..

لوزة: لا..دا انت بســتعبط..فاكرني هاكل م الشــويتين دول..؟ لا دا انت متعرفنيش دا انا ممكن اجيبلك عاليها واطيها..

- تدخل ام ريعو فجأة على صوت لوزة

ام ريعو: فيه ايه يا بت بتزعقي مع كبير الحته ليه..؟

لوزة:(متصنعة الأبتسامة) لا ابدا يا امه..دا احنا بنهزر..مش كده..؟

فتحي: اه..اه..دا احنا بنهزر..وبنلعب كمان

ام ريعو: طب روحي ياختي شوفي الأكل اللي ع البوتاجاز..الراجل مكلش م الصبح دا تلاقيه يا حبة عيني على لحم بطنه..(تظل لوزة ناظرة الى فتحي لا تتحرك) ما تروحي يا بت متسمرة كده ليه..؟

لوزة: حاضر..اديني رايحة..

(تخرج لوزة..تراقبها ام ريعو حتي تتأكد من مغادرتها..تذهب الى فتحي مسرعة..تخرج منديلا وتعطيه لفتحي)

ام ريعو: يالا بقى قبل ما حد ييجي..

فتحي: ياللا ايه..؟ انتى كمان شوفتي فيلم الرعب اياه..؟

ام ريعو: رعب ايه..؟ انا جبتلك قطره اهه

فتحي: هو مين..؟
ام ريعو: هو مين..؟!! انت نسيت ولا ايه..؟ ابو تامر
فتحي: ابو تامر مين ..؟
ام ريعو: البقال؟!!
فتحى: ماله ؟
ام ريعو: ماله ايه..؟ انت مش قلتلي ان الراجل بيبصلي في الرايحة والجاية وعينه مني..؟
فتحي: انا قلتلك كده..؟
ام ريعو: اه..ساعة ما شفتلى الفنجان..؟ بقمارة ما طلعتلى قلم روج من عبك واديتهوني وقولتلى انتي لسه صغيرة يا ام ريعو لازم تهتمي بنفسك..وتحطي مكياج..وتلبسي جينس وتسمعي محمد حماقي
فتحي:(يكاد يجن) روج وطلعته من عبي..ومكياج ومحمد حماقي..الله ينور يا ســت زوبة..الله ينور
ام ريعو: وادينى جبتلك القطر بتاعه اهه..ومش هوصــيك..هروح بقي لحســن البت لوزة تستعوقني..عايزه عمل م اللى هو..

- تخرج ام ريعو مسرعة..يصاب فتحي بهيستريا..

فتحي:كل ده تعملوه من ورايا..؟
سيد: ايه يا برنس..ما تخليك في اللى انت فيه..احنا مش اتفقنا ولا ايه..؟
فتحي: لأ..ده مكنش اتفاقنا م الأول..

- يدخل عليه فتلة الذى ارتدي زيا صعيديا ومسك بيده عصا غليظة ..

فتلة: سلاموا عليكم يا كبير..
فتحي: وايه اللى انت عامله في نفسك ده انت كمان..؟
فتلة: اعمل ايه كبير..لبس الشــغل..اصــلي كنت لســه جاي م العملية..والحمد لله..البضــاعة وصلت..وفلوسها حطيتها في المكان اللي اتفقنا عليه..
فتحي: بضاعة..
فتلة: ايوه يا كبير..وعلى فكرة بقى..النـاس طـالبين كميـة تـانيـة..بس انا قلتلهم على مهلكم..لما تتصـرفوا في البضـاعة دي نبقي نجيبلكم غيرها..عشـان الحكومة اللى مترصـدانا في كل حته دي..وبالذات الواد الظابط الجديد
فتحي:"بخوف" هي فيها ظابط كمان...؟
فتلة:الواد بتاع القسـم اللى هنا بيشـاكل في دبان وشــه و طالعلنا فيها حبتين..مش عارف يمسـك علينا فرصة راح متلكك.. قال ايه..الناس بيشتكوله مننا وبيقولوله ان احنا بناخد منهم اتاوة
فتحي: ازي الكلام ده..انا مخدتش من حد اتاوة..
فتلة: لا ما انا خدت يا كبير
فتحي: بتاخد منهم اتاوة..؟ من غير ما تقوللي..؟ مش عيب عليك..؟
فتلة: يا عم عيب ايه..؟ هي جت عليا..؟ ما تبص للى انت بتعمله..
فتحي: وانا عملت ايه..؟
فتلة: ملوش لازمة..انت برضو الكبير وعيب لما احرجك..المهم..الواد الظابط ده باعتلنا..

- يشعر فتحي بالخوف..

فتحي: باعتلنا..يا نهار مش فايت..

- يتحول الى روح كاظم

كاظم: وبعدين معاك يابني..انت خواف كده ليه..؟ اسمع يا فتلة..
فتلة: اوامرك يا كبير..
كاظم:روح قول للواد الظابط ده ان كاظم بيه مبيروحش لحد..ولو هو عاوزني..يجيلي
فتلة: (باستغراب) كاظم بيه..؟
كاظم: قصدي فتحي..فتحي..
فتلة: ماشـي يا كبير..ما انت محدش بقي عارفلك حاجة اليومين دول..بالأذن..(يهم بانصـراف ثم يعود مرة اخرى) اه صحيح في حاجة تانية نسيت اقولك عليها..
كاظم:ايه هي..

فتلة: واحدة بره عايزاك..ادخلها؟
كاظم: دخلها..
-يخرج فتلة
كاظم:دي اكيد معارف روميو افندي
-تدخل امرأة متوشحة لا يظهر من وجهها أي معالم
كاظم: اتفضل يا سي روميو..موزة
- يتحول الى روح روميو..
روميو:اوه..بيبى..ايه اللى انت لابساه ده..غريب..بس مثير..وفيه حاجة سبيشيال i wanna see your eyes baby ..ايه ده انت مبترديش ليه؟
-تخلع الوشاح فيظهر انه سلامة"البواب" ويمسك به بعنف..
سلامة: (بلهجة صعيدية)مسكتك يا ولد الرفضي
روميو: (خائفا) اوه..شيت..انت مين..؟
سلامة:انا اللى استغفلته وهو غايب عن بيته ورزعته على جفاه لحد ما ورم من كتر الرزع..بجى انا اسافر واسيب مرتي ارجع الاجيها مخلفة ست عيال وكلهم بنات مفيهومش واد واحد ؟ والله لأجتلك وامشي في جنازتك..اتشاهد على روحك ياض..
- يخرج سلامة مسدسا من ملابسه ويوجهه الى روميو وسط ذعره الشديد..
روميو:استني .. ان عايز اقول..
سلامة: هتجول ايه بعد اللى عملته..؟
روميو: عايز اقول (صائحا) الحقوني
- يتحول الى روح زوبة
زوبة: (بشهقة عالية) مين ده..؟انت هتعمل ايه يا جدع انت..؟
سلامة: احتشم ياد انت في حديتك..
زوبة:لا..دا انت ملكش غير كاظم..الحق يا كاظم
-يتحول الى روح كاظم
كاظم: فيه ايه..؟ ايه ده؟ مسدس فوق نفوخي..؟ سيد
سيد: اوامرك يا بوس
كاظم: اتصرف
سيد: وجب
- يمسك سيد بذراع سلامة ويأخذ منه المسدس ويطرحه ارضا..
سيد:ها يا بوص..تحب اخلص عليه..؟
سلامة: ايه يا اخويا الكروتة دي..
روميو: لا..سيبهولى الأول..انا عايزه في كلمتين مهمين قوي..(لسلامة) ها يا حبيبي..كنت عايز تقتلني مش كده..؟ يا ترى ايه السبب..؟ ان كانت مراتك خانتك وانت غايب..يبقى انا ايه ذنبي..؟
سلامة: ذنبك انك غاويتها..بكلامك المعسول..وقرشيناتك..
روميو: نو تشيف..مش هو ده ذنبي..الذنب عندك انت..انت اللي سيبت بيتك مفتوح واللى يسيب بيته مفتوح ميزعلش لو رجع ولاقاه مسروق..معلش يا شيف..كنت مستعد اسامحك بس وجود واحد زيك في الدنيا بيهدد حياتي..ايم سو سورى..سيد
سيد: يادي سيد..
روميو: اتفضل مارس هوايتك..
سيد: وجب..
- يطلق سيد عليه رصاصة فيردي سلامة قتيلا مع دخول فتلة الذي يرى الموقف فيلطم على خديه..
فتلة: يا نهار اسود..هي حصلت القتل كمان..؟
- يعود فتحي الى واقعه..يرى القتيل ولطم فتلة..يشعر بالذعر..
فتحي: ايه اللى حصل ده..؟ الراجل مات بجد..الراجل مات..ليه..؟
كاظم: كان لازم يموت..وجوده كان خطر على حياتنا كلنا

فتحي: خطر تقوموا تموتوه..؟
فتلة:انت بتكلم مين دلوقتي..؟ خلينا في المصيبة اللى احنا فيها دى..
زوبة:ايه يا ننوس انت خفت ولا ايه..؟ لا..مفيناش من كده
فتلة: لا..انت كده اتجننت بجد..انا ماليش قعاد معاك..ومن هنا ورايح انت في سكة وانا من سكة تانية خالص..
فتحي: استني يا فتلة..متسبنيش لوحدي..مش انا اللى قتلته..دول هما..
-يخرج فتلة خائفا..
فتحي: فتلة..فتلة..حرام عليكم..حرام عليكم..ليه..ليه..ليييه؟
(يسقط على ركبتيه فيتحول الى روح سيد))
سيد: احسن اللى هو مشي.. ده حتى كان واد رذل
فتحي:لأ..اللى بيحصل متفقناش عليه..متفقناش عليه
كاظم:وبعدين معاك..؟ انت اول مرة تشوف قتيل ولا ايه..؟ اهدي يا بابا..ومتقلقش
-يدخل الضابط فجأة
الضابط: بقى انا اندهلك تبعتلى تقولي اللى عايزني يجيلي..؟ (يفاجأ بوجود القتيل) ايه ده..؟
كاظم: ذي ما انت شايف يا حضرة الظابط..قتيل
الضابط: يا راجل..؟
كاظم: ايه رأيك في المفاجأة دي..
الضابط: مفاجأة حلوة..بس المفاجأة الأحلى..لو قولتلى ان انت اللى قتلتة وتيجي معايا عالقسم بهدوء..
كاظم: القسم..؟
الضابط: اه..ده القسم عندنا فيه حاجات حلوة كتير هتعجبك..
كاظم: لا يا راجل..؟
الضابط: اه والله..
كاظم: في لعب وكده..؟
الضابط:لعب وشخاليل وعرايس واللى خيالك يحبه
كاظم: طب ماهو حلو اهه..امال بيقولوا غير كده ليه..؟
الضابط: انت عارف بقى العيال الصحفيين اللى عايزين يتشهروا على قفانا..كل شوية يقولولك معرفش حالة تعذيب في قسم ايه..واحتجاز بدون تحقيق في نقطة ايه..تعدي بالضرب على مواطن حتى الموت بسبب ايه..وامين شرطة تعرض لفتاة معرفش فين..وهاربينا يا اخي
كاظم: فعلا..الصحفيين هما اللى مبوظين البلد..
الضابط: اه والله..هما واليوتيوب..مش هيوردوا على جنة
كاظم: معلش يا حضرة الظابط..دي متاعب المهنة
الضابط: نقول ايه بقى..محدش بياكلها بالساهل..سيبك انت وياللا بينا احنا عشان انا عندي صيغة محضر في دماغي يارب تكون من نصيبك
كاظم: صيغة حلوة..؟
الضابط: جدا..
كاظم: طب ما تسمعهاني كده..يمكن احتاج شوية تعديلات فيها
الضابط:"بحدة" انا محدش يعدل عليا
كاظم: ياعم انت فاكر نفسك وحيد حامد..؟ قول يمكن اقولك على فكرة اجمد تاخدلك فيها ترقية ولا علاوة شهرين
الضابط: مدام كده ماشي..استعد بقى..انه في يوم كذا في ساعة كذا مش مهم التاريخ والوقت نبقى نظبطهم بعدين..جاءت مكالمة من مجهول الى رئيس مباحث قسم شرطة...
كاظم:"بضيق"استنى استنى استنى..انت اكاديمي..؟
الضابط:"بثقة" طبعا..ونقابي كمان
كاظم: انا قولت كده برضو..كمل

الضـــابط: وحين انتقلنا الى مكان الحادث وجدنا قتيلا يرتدي جلبابا صــعيديا ..بينما كان الجانى يحمل بعض الأسـلحة البيضــاء .. والصـفراء .. والحمراء .. بمختلف الأنتماءات..وحين طلبنا من الجانى إلقاء اسـلحته قاومنا بشــدة..وقام بالهجوم المضـــاد العنيف ضــد رجال الأمن..

(يبدأ الضابط وكاظم تمثيل ما يرويه الضابط وما يراه في خياله...فيبدوا انه يرى حربا تحدث امامه فنرى اشخاص يركضون هنا وهناك وصراخا يدوي بالمكان..كما نرى بعض الأشخاص يسقطون تباعا)

الضــابط: مسـتخدما الكثير من اسـلحة الهاون المضــادة للطائرات وصـواريخ سـكود..والأر بي جي..كما دعمته بعض طائرات من طراز اباتشـي..واف سـتاشــر..كما سـقط عدد من المدنيين الشـهداء ورجال الأمن الشـرفاء..الى ان ظهر رئيس المباحث اخيرا وتدخل على طريقة بات مان.. وقام بمبادلة الجاني اطلاق النار..ثم تمكن منه..فلم يسـتسـلم الجانى..بل قام بالمقاومة..فقامت بينهما مشاجرة بالأيدي ..انتهت بهزيمة الأخير هزيمة ساحقة..

(يختفى كل شيء على المسرح ويعود الوضع الى ما كان عليه..)

الضابط:ها..ايه رأيك في صيغة المحضر دي..؟

كاظم: مش عارف..بس انا حاسس انه محضر مقتبس من فيلم اجنبي

الضابط: ما كلو بيقتبس..جت عليا يعني..؟...

كاظم: اه صـحيح...نسيت ان انت اكاديمي...بس ده برضـو هيعرضـك لهجوم شـديد وخصـوصـا من النقاد..انت عارف المنفسنين

الضابط: عندك حاجة احلى..؟

كاظم: عندي..خد دي..حين انتقلنا نحن رئيس اول مباحث القسم اللى انت فيه..

الضابط: ها

كاظم: وجدنا المجنى عليه يحمل مســدســا عيار تســعة مللى وعليه بصـــماته وقد انطلقت منه رصاصة اخترقت رأسه..وحين سألنا شهود عيان اجابونا بالتالي..

(يبدأ كاظم بالتحقيق مع زوبة....)

زوبة: كنا قاعدين في امانة الله..فجأة..لاقيناه بيجري في الشارع وبيقول..

(ينهض سلامة ويبدأ في تمثيل ما يحدث...)

سلامة: خانتني..الخاينة..باعتني...البايعة..سابتني..السايبة..

زوبة: وكان "مأفور" ع الآخر

كاظم: ها..وبعدين..؟

زوبة: بس يا سيدي..وقام معيط..

كاظم: همممم.."يكتب في المحضر" وقام معيط

زوبة: بعدها طلع مسدس من جيبه وقال

سلامة: المسدس ده مش عشان اجتلها..لاه..ده..عشان اجتله هو

الضابط: هو مين

سلامة: فتحي ولد السيد على

الضابط: ليه..؟

سلامة: عشان خدعني..غشني..ومعملش بالجيرة اللى بيناتنا..ولا بالسانسير اللى مش موجود اللى كنت بعمله ليه صيانة كل اسبوع

الضابط: هو اللى خانك..؟

سلامة: لاه..بس هو اللى جاللى انهم ضحكوا عليا في البلد وجوزوني واحد صاحبي..وفي الآخر اكتشف ان مرتي بتخلف.. يعني مرتي طلعت واحدة ست مش راجل..يبجى غشني ولا لاه..؟

زوبة: بس يا سيدي..وقام طالع على فتحي جري..

سيد:طلعنا وراه..

زوبة:وقع ع السلم م الجري..

روميو:سندناه..

زوبة: وقع تاني..

سيد:شلناه..
زوبة: تعب من طلوع السلم..
روميو:طلعناه..
زوبة: دخل على فتحي
سيد:واحنا معاه..
زوبة:طلع المسدس من جيبه
كاظم: وضربه بالنار...
زوبة: لأ..عطس..وهو بيعطس..صباعه جه ع الزناد فخرجت الطلقة وراحت داخلة في دماغه هو..
(يقع سلامة على نفس وقوعه الأول...)
زوبة:"بجزن مصطنع" بعدها روحنا مصوتين..ولو لاقينا غطا كنا غطيناه..وده الجديد من كوك زيرو..يعني الصعيدي لما يعطس..يتقاله "انا لله وانا اليه راجعون"
(يصفق كاظم بسعادة وإعجاب....)
كاظم:الله..الله..الله.."للضابط" شايف شغل الهواة..؟ بزمتك.. فيه محضر احلى من كده..؟ شايف الواقعية..؟
الضابط: هو حلو..بس ده مش هيخليني بطل..وانا عايز ابقى بطل عشان الترقية
كاظم: وبعد ما تاخد الترقية..؟
الضابط: مرتبي هيزيد ميت جنيه
كاظم: طب ايه رأيك لو سيبتك م الترقية دي..واديتك انا ترقية من عندي..ومرتبك يزيد الف جنيه مش مية..
الضابط:"بحدة وعصبية" انت بتقول ايه..؟ انت كده بترشيني
كاظم: اه
الضابط: طب ترشيني بألف جنيه بس..؟ دول ميودونيش راس البر
كاظم: الفين..
الضابط: ميودونيش العين السخنة
روميو: تلات تلاف..
الضابط: ميودونيش مارينا
زوبة: اربع تلاف
الضابط: ميودونيش شرم
كاظم:"بعصبية" عايز تصيف فين م الآخر..؟
الضابط: يعني..بيونس ايرس..مونتريال..هاواي..
(يخرج كاظم موبايل من جيبه...)
كاظم: طب بقولك ايه..؟ انا دلوقتي سجلت كلامك معايا وانت بتحاول تاخد منى رشوة عشان تداري ع القتيل..فإيه رأيك..؟
(يفكر الضابط لحظة...)
الضابط: انا بقول مفيش احسن من فايد
(يضحك الأرواح بسعادة وانتصار..)

المشهد الخامس

(تفتح الأضاءة على فتحى هو ممسكا برقبة شاهين بقوة وعنف...)
فتحى: هأقتلك.. والنعمة لأقتلك
شاهين: يا ابنى اهدى
فتحى: مش ههدى..ولازم اقتلك..لازم ادمرك ذي ما دمرت حياتى
(فلت شاهين من قبضة فتحى)
شاهين:يوووه..واضح انك اتجننت..

فتحى: ايوه اتجننت..خلاص..مبقاش فيا مخ..واللى قتل مرة يقتل عشرة وعشرين ومليون..وانا .. قتلت..عملت ايه..؟
شاهين: قتلت..
فتحى: لأ ومش بس كده..دا انا كمان بعت مخدرات وتاجرت في السلاح وكله كوم وام ريعو وبنتها كوم..ام ريعو بقت تعمل كليبات..وبنتها بقت تفتح ازايز في البارات
شاهين: طب وانا مالى..انا ذنبى ايه..انت قتلت وتاجرت في المخدرات وعملت كل حاجة في الدنيا وحشة..انا ذنبى ايه..؟
فتحى:ذنبك ان انت اللى سلطت الأرواح دى عليا..انت اللى دخلتهم جوا جسمى
شاهين: كداب..مش انا اللى دخلتهم جواك..
فتحى: امال مين..؟ امى..؟ امى طلعت من تربتها واديتهم تأشيرة جرين كارد؟
شاهين: لا يا فتحى.. انت اللى دخلتهم بنفسك
فتحى: انا..؟!!!
شاهين: ايوه انت..انت اللى سبت روحك تهرب منك..مرضيتش بيها..محبتهاش..حاولت تخلص منها..وفرحت بشوية الشياطين ووعودهم..قصدى..الأرواح..وصدقتهم..ومديت ايدك في ايديهم..وسبتلهم جسمك يعملوا فيه اللى هما عاوزينه..وفي الآخر..زعلان..طب زعلان ليه..؟ ماانت اللى غلطان م البداية
فتحى: بس انت اللى عرفتهم طريق جسمى
شاهين: وانت اللى سيبتهلهم مفتوح
فتحى:انت اللى سلطتهم عليا
شاهين: وانت اللى رحبت بيهم..يا ابنى الحكاية مش مين اللى جابهم..الحكاية مين اللى وطنهم واستسلملهم م البداية وهو عارف انهم بيدوروا على اى حاجة يتشعلقوا عليها ويمصوا دمها لغاية ما ميبقاش فيها اى حاجة تنفعهم..بعدها..يسيبوها ويدوروا على غيرها..م انت عارف كل حاجة..وكنت عارف اهدافهم م الأول كمان..بس انت حبيت تعمل ذكي وقلت اهو استفاد منهم..استفاد من قوتهم..واديك اول واحد انضربت..قلت استفاد من نفوذهم..وبقيت ايه..؟ عبد ذليل ليهم..وفي النهاية قلت استفاد من دماغهم وتفكيرهم..واديك اهه اكتر واحد في الدنيا غايب عن وعيه..مش بس كده..دا انت بقيت اغبى واحد على وجه الأرض..انا مغلطتش يا فتحى اكتر ما انت غلطت في حق نفسك..
فتحى: طب والحل..انا كده خلاص..؟ بقيت تابع ليهم يعملوا اللى هما عاوزينه من غير ما افتح بقى..؟
شاهين: الحل موجود يا فتحى..بس للأسف..مش بايدى قد ماهو بايدك..ارجع يابنى ودور على روحك..الروح اللى فرطت فيها..وشوفها راحت فين.. واكيد..لما هترجع الروح..حاجات كتير قوى هترجع معاها

(يهم شاهين بالأنصراف فيستوقفه فتحى)

فتحى: استنى..انا ممكن الاقيها فين..؟
شاهين: اكيد قريبة منك..اكيد مش بعيد..اكيد جواك
(يتركه شاهين ويخرج..)
(يتحول الى شخصية كاظم وهو يصفق)
كاظم: برافو..محاضرة اثرت فيا انا شخصيا..تصوروا يا ولاد..
سيد: ايه يا بوص
كاظم:فتحى زعلان مننا
زوبة: ليه كفلنا الشر..
كاظم: قال ايه..؟ احنا احتلينا جسمه غصب عنه
روميو: I am so sad
كاظم: شفتوا قد ايه هو ظالمنا

(يعود فتحى الى شخصيته مرة اخرى)

فتحى: لأ..انتوا اللى ظالمين

كاظم: احنا اللى عملنالك سعر

فتحى: واستعبدتونى في المقابل

سيد: احنا اللى حميناك

فتحى: وجلدتونى بعدها

روميو:احنا اللى حققنالك رغباتك

فتحى: باغتصاب الحق الغير مشروع

زوبة: احنا اللى ودينالك للنور

فتحى:"صارخا" وغميتوا عنيا عشان مشفهوش

كاظم: "صارخا" عايز ايه يعنى..؟

فتحى: تسيبونى في حالى

(يضحك كاظم بهيستريا وحدة...تقل ضحكته تدريجيا)

كاظم: عارف المثل اللى بيقولك .. عشم ابليس .. اهو المثل ده بينطبق عليك بالظبط..

فتحى: يعنى ايه..؟

كاظم:يعنى بتحلم..بتحلم يا حبيبى..واسأل عن اللى قبلك..اللى حب يعللى حتى صوته علينا اسأل عملنا فيه ايه..؟ اقولك عملنا فيه ايه..؟ضحينا بيه في العيد الكبير..دبحناه..ومسمعنالوش صوت .. ومحدش سمعله صوت..راجع نفسك يا فتحى..عشان النهاية..هتبقى وحشه..وحشه قوى..وع الكل..وانا ما اظنش ان النهاية بتاعتنا هتعجبك..سلام......مؤقت

(يقع فتحي على الأرض..يبدوا في قمة الشرود..يشرد بذاكرته...)

صوت فتحى: استنى رايحة فين..؟

صوت الروح:رايحة اشوفلى جسم تانى احسن من جسمك..يا معفن

صوت فتحى: الله يرحم..الله يرحم ساعة ما كنت بتتوحمى على بنطلون جينس م الوكالة

صوت الروح: كانت ايام بقى الله لا يرجعها تانى

فتحى:لأ..يا ريتها ترجع تانى..يارتها ترجع تانى

(تدخل الروح من خلفه..)

الروح: اكيد هترجع تانى

فتحى: انت رجعت..؟

الروح:ايوه رجعت

فتحى: بعد ايه؟..ما خلاص..مبقاش فيه فرصة..والوقت شكله فات

الروح: لأ .. لسه فيه فرصة

فتحي: فاضل ايه..؟

الروح: انك تقاتل وتخرجهم من جسمك

فتحى: اقاتل مين..؟

الروح: الشياطين اللى احتلوك

فتحى: اقاتلهم ازاى وبايه؟

الروح:بايدك يا فتحى

فتحى: ايدى فاضية من غير سلاح

الروح: سلاحك جواك واقوى من سلاحهم

فتحى: طب هو ايه..؟

الروح: قولة لأ في وشهم

فتحى: اخاف

الروح: تخاف من ايه..؟

فتحى: دول بيقولولك ضحوا باللى قبليا فى العيد

الروح: خايف لتكون كبش الفدا..؟ خايف تموت..؟ طب ما انت عايش اهه بس ميت اكتر منك عايش..

فتحى: كفاية

الروح: عايز تعيش مستسلم..؟
فتحى: كفاية..
الروح: عايز تعيش جبان..؟
فتحى: كفاية بقى كفاية
الروح:عايز تكون عبد؟
فتحى: كفاية
الروح: عيش عبد..بس اوعدك انك برضــــه هتموت..ولما هتموت هتموت برضــــه وانت عبد..ومش هتخلد عليها لأن محدش خلد عليها..واسـمك هينتهى م الوجود للأبد..اسـمك هيتمحى من ع الـدنيـا..وحتى اللى هيفتكرك..مش هيفتكر منـك غير الفشــــل والـذل والقهر..عشـــان ده اللى انت ورثته منك..وكل اللى هيتقال عليك..هيتقال انه كان في واحد اسمه فتحى .. عاش عبد ....ومات جبان
فتحى:"صارخا" كفايييييييييه
(تختفى الروح تدريجيا .. يصاب فتحي بما يشبه الجنون..يتجه الى "جركن" كيروسين ويبدأ في رش الكيروسين بهيستريا في جميع ارجاء المكان)
فتحي:المكان ده ملعون..وكل اللى فيه ملعونين..وانا اولهم..بس محدش هيقرر النهاية غيرى..انا بس اللى في ايدى النهاية..المكان ده مش لازم يبقى موجود على وش الدنيا
(يرمي بال"جركن" .. يدخل فتلة فجأة..ينظر الى فتحي في جمود شديد..يلاحظه فتحي)
فتحي: فتلة.. اهرب .. اهرب وخد لوزة وامها وكل الناس وامشوا من هنا امشوا بعيد..روحوا في اى حتة وعيشوا في اى مكان تاني..وسامحوني على كل اللى عملته فيكم..انا مش اللى انتوا فاكرينه.. مش انا البطل اللى كلكم افتكرتوه..انا انسان مزيف..مزيف..
(يضحك فتلة ضحكة غريبة..ثم يتحدث الى فتحي بروح كاظم..)
كاظم: طب ما احنا عارفين كل ده يا فتحي
(يصاب فتحي بالذهول الشديد)
كاظم:و فتلة برضه عارف..ومبسوط..وراضي..زيك كده في الأول.. مش كده يا فتلة؟
فتلة: كده..وابو كده
فتحي: قصدك ضحكتوا عليه ذي ما ضحكتوا عليا...فتلة فوق يا فتلة فوق..فوق..فتلة الناس دول عايزين يدمروك ذي ما دمروني..فتلة.. فتلة
(يضحك الأربعة ارواح في وقت واحد مما يصيب فتحي بما يشبه الجنون..فلا تحتمله قدماه ويترنح..)
كاظم:..فتلة خلاص..بقى الراجل بتاعنا..حليف لينا..ايه.. ؟ كنت فاكرنا مش هنلاقي جســـم غيرك..؟ مســتغرب مش كده..؟ متســتغربش يا فتحي..اصــل احنا اكتشــفنا ان المنطقة بتاعتكم دي فيها ناس كتيرقوي..عايشين من غير روح..
زوبة:يعني مش انت بس..
سيد: كلكم..
روميو:من غير روح..
كاظم: واحنا مش بالغباء اللى يخلينا نسـتنى واحد زيك لما يقضــي علينا كلنا..وعشــان كده..احنا جينا في اخر مهمة لينا معاك..العقاب يا فتحي
فتحي: مش مهم..مش مهم انــا اتعــاقــب..لأني اســـتــاهــل العقــاب..بس المهم اللى جــاى من بعدي..ميعيش الحياة اللى انا عيشـتها..فتلة..لو كنت سـامعنى..فلازم تعرف ان مصـيرك معـاهم..هيبقى ذي مصــــيرى كـده بـالظبط..فوق يـا فتلـة..قبـل مـا تبقى نهـايتـك نفس نهايتى....

(يمد فتلة يده الى فتحي وقد شعر بتعاطف معه ثم يسحبها فجأة ويرفعها لأعلى ويهوى بها على رأس فتحي)